mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس 73 من شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية بـ المسجد الحرام

خالد المصلح

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. اله الاولين والاخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله خيرته من خلقه بعثه الله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا - 00:00:00

وداعيا اليه باذنه وسراجا ضريرا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فاسأل الله العظيم العليم الحليم ان يرزقني واياكم والعلم النافع والعمل الصالح - 00:00:25

وان يصلك بنا سبيل الهدى والرشاد وان يجعلنا من ورثة سيد الانام علما وعملا وان يوفقنا الى كل بر وان يأخذ بنواصينا الى ما يحب ويرضى اللهم امين نقرأ ان شاء الله تعالى في هذا المجلس - 00:00:47

ما يسر الله تعالى مما ذكره شيخ اسامة ابن تيمية رحمه الله في العقيدة الواسطية مما يتصل بالايمان بالله تعالى ونعلق على ما يسر الله ونجيب على الاسئلة في ختم المجلس ان شاء الله تعالى - 00:01:09

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال المؤلف الله تعالى في شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فصل - 00:01:28

ومن الايمان بالله وكتبه. الايمان بان القرآن كلام الله منزل غير مخلوقا في هذا الفصل بيان عقيدة اهل السنة والجماعة في مسألة القرآن. ونظر ولا غرو في لكون الايمان بان القرآن كلام الله من الايمان بالله. فان الكلام صفته. كما ان الايمان بك - 00:01:58

وبالله داخل في الايمان برسالة الله الى عباده. والكفر بذلك هو كفر بهذا. فتدبر هذا الاصل فانه فرقان هذا الاشتباه. ولهذا كان من يكفر بالرسل تارة يكفر بان الله له كلام انزله على بشر. كما انه قد يكفر برب العالمين مثل فرعون وقومه. قال الله - 00:02:28

الله تعالى اكان للناس عجبا انه حينا الى رجل منهم ان انذر الناس. وقال تعالى عن نوح وهود او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم. وقال - 00:02:58

وما قدروا الله حق قدره. اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء. فان فيها هذه الايات تقرير قواعد. وقال عن الوحيد ان هذا الا قول البشر. ولهذا هل كان اصل الايمان الايمان بما انزله؟ قال الله تعالى ذلك الكتاب - 00:03:18

ولا قرايب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة. ولهذا عظم تقرير هذا الاصل في القرآن فتارة فتارة يفتتح به السورة. اما اخبارا كقوله ذلك الكتاب الف لام راء تلك ايات الكتاب الحكيم. واما ثناء بانزاله كقول الله تعالى - 00:03:48

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. تبارك الذي نزل الفرقان على عبده. واما في اثناء السور فكثير جدا. ومذهب سلف الامة وائمتها من والتابعين لهم باحسان وسائر المسلمين. كالائمة الاربعة وغيرهم ما دل عليه الكتاب والسنة - 00:04:18

وهو الذي يوافق الادلة العقلية الصريحة ان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق امة الدين كلهم متفقون على ما جاء به الكتاب والسنة واتفق عليه سلف الامة. وهذا هو في فطر الناس الذي تلقته الامة خلفا عن سلف عن نبيها ان القرآن جميعه كلام الله - 00:04:48

ومن المعلوم بالاضطرار من دين الاسلام ان القرآن كلام الله. فان من تدبر الكتب المصنفة في في اثار الصحابة والتابعين بل المصنفة في السنة رأى في ذلك من الاثار الثابتة عن الصحابة - 00:05:18

والتابعين ما يعلم معه بالاضطرار ان الصحابة والتابعين كانوا يقولون بما يوافق هذه النصوص ومدلولها وانهم كانوا على قول اهل الاثبات المثبتين لعلو الله نفسه على خلقه المثبتين لرؤيته القائلين بان القرآن كلام الله ليس بمخلوق بائن عنه. فكان - 00:05:38
الصحابة والتابعون لهم باحسان على ان القرآن والتوراة والانجيل وغير ذلك من كلام الله. هو كلام الذي تكلم به وان الله انزله وارسل به ملائكته ليس هو مخلوقا بائنا عنه - 00:06:08
خلقه في غيره وعلى هذا استقر اهل السنة والجماعة وجماهير الامة واعلام الملة في شرقها وغربها فالقرآن كلام الله من القضايا الظاهرة المتواترة التي من جحدها كفر. هذا المقطع من كلام - 00:06:28
المؤلف رحمه الله قرر فيه عقد اهل السنة والجماعة في القرآن العظيم القرآن هو اعظم كتاب انزله الله تعالى على الناس لم ينزل كتابا مثله ولا اوحى الى رسول بنظيره - 00:06:48
بل بز هذا الكتاب كل كتاب وعقد اهل السنة والجماعة في القرآن انهم يؤمنون بان القرآن كتاب الله عز وجل وانه كلامه الذي تكلم به سبحانه وبحمده انزله على رسوله - 00:07:10
وانه غير مخلوق هذه العقيدة التي قررها المؤلف رحمه الله دل عليها القرآن العظيم كما دل عليها سنة سيد الانام صلوات الله وسلامه عليه وكذلك اجمع عليها الصحابة رضي الله تعالى عنهم - 00:07:34
وتواطأ على ذلك علماء الامة فمذهب سلف الامة وائمتها من الصحابة والتابعين وتابعيهم ومن تبعهم باحسان من الائمة الاربعة وغيرهم ان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق وهذه كلها لبيان ظلال من - 00:08:02
ظل بهذه المسألة وهي ما يتعلق بالقرآن العظيم فان كل ذلك مما وقع فيه انواع من الضلال كما سيتبين مما يسوقه المؤلف رحمه الله من اوجه الانحراف والضلال في صفة - 00:08:26
كلام الله عز وجل وفي القرآن على وجه الخصوص. اخبر الله تعالى في كتابه انه جل في علاه يقول وانه اصدق القائلين وانه سبحانه وبحمده كلم رسله وخص بعضهم بنوع من الكلام ميزه به. فاثبات صفة الكلام لله عز وجل دل عليه - 00:08:49
القرآن والسنة واجمع عليها سلف الامة ومن ومما يتعلق بهذه الصفة الايمان بان القرآن كلام الله عز وجل. كما قال تعالى في محكم كتابه وان احد من المشركين استجارك فاجره - 00:09:17
حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه ما منه وكذلك قال تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه والمقصود بالكلم هنا ما تكلم به الله جل في علاه سبحانه وبحمده فالكلام ثابت له جل في علاه بدلالة القرآن وبدلالة السنة والاظافة الى الله في - 00:09:35
هذا السياق هي اظافة صفات فالكلام مضاف الى الله عز وجل اضافة صفة. وهذا هو الاصل في الاضافات الا ان يدل دليل على ان الاظافة اظافة تشريف او واضافة خلق او نحو ذلك - 00:09:58
والمقصود ان دلالة القرآن ودلالة السنة على ان القرآن كلام الله منزل اي انزله الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم اخبر الله تعالى بتنزيل القرآن في مواضع عديدة من ذلك قوله تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل - 00:10:16
انه عوج وكذلك قوله تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا كقوله تعالى قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا والايات في ذلك اكثر من ان تحصى. الدالة على ان القرآن منزل من الله عز وجل - 00:10:38
وانه كلامه سبحانه وبحمده وانه غير مخلوق كما يزعمه من يزعمه ممن ظل وانحرف في هذه الصفة العظيمة من صفات الله تعالى والايمان بان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق مما يتصل بالايمان بالرسل. لان الرسل صلوات الله وسلامه - 00:11:05
عليهم جاؤوا يخبرون عن كلام الله ويبلغون الناس ما جاء به ما جاءهم به الوحي مما اوحت مما اوحاه الله تعالى اليهم فكان الايمان بان القرآن كلام الله وانما اوحاه الله لرسله كلامه جل في علاه - 00:11:27
مما يتصل بالايمان بالرسل وذلك يبين ان الذين كذبوا الرسل انما كذبوا في الحقيقة ان يكون لله كلام او ان يوحي الله تعالى الى احد وقد اخبر الله تعالى عن هذا منزها نفسه وان من اعتقد ان الله لا يبعث رسولا يكلمه ويوحي اليه - 00:11:54
انه لم يقدر الله حق قدره كما قال تعالى وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء يعني من مما الى رسله من

الكتب البينات - 00:12:19
والايات الواضحات التي اوحاها الله تعالى الى الرسل ليخرج ليخرجوا الناس من الظلمات الى النور فالقرآن كلام الله منزل غير مخلوق وهو من تمام الايمان بالرسل لان الرسل صلوات الله وسلامه - 00:12:34
عليهم اخبروا الناس بما اوحاه الله اليهم والله تعالى اوحى اليهم مكلما اولئك الرسل وما جاءهم من الوحي هو كلام الله عز وجل الذي اوحى تكلم به اما مباشرة واما بطريق الرسول الملكي - 00:12:55
الذي يبلغ ما جاءت به ما ما سمعه من الله تعالى وما اوحاه الله تعالى اليه كما قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب - 00:13:20
او ارسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم فالله جل وعلا اخبر انه يوحي الى الرسل من طرق ومن طرق الوحي الى الرسل ان يوحي الى رسول من الملائكة يبلغ - 00:13:34
الرسول الانسي ما تكلم به رب العالمين جل في علاه وقد جرى للامة في هذه الصفة فتنة عظيمة في القرن الثالث الهجري حيث انحرف في هذه الصفة من انحرف وقال ان القرآن مخلوق وليس بكلام الله عز وجل. وبعضهم قال انه كلام الله لكنه مخلوق - 00:13:55
على اضافة الكلام الى الله تعالى اضافة خلط وتشريف كناقة الله وبيت الله ونحو ذلك من المخلوقات وهذا تكذيب لما جاءت به الرسل واخبرت به من من ان الله اوحى اليها وكلمها - 00:14:28
بكلام اما مباشرة واما من طريق وحي اوحاه الله الى رسول بلغهم ذلك الكلام الذي تكلم به رب العالمين جل في علاه وهذه الفتنة جرت في زمن المأمون على علماء الامة يشير الشيخ رحمه الله الى شيء من ذلك فيقول وهذه المسألة وهذه - 00:14:50
المسألة قد جرى فيها على اهل السنة فتنة عظيمة زمن الامام احمد رحمه الله. فكان اول من عرف فانه قال القرآن مخلوق. الجعد ابن درهم. ولم يكن الناس اتاك احدثوا شيئا من نفي الصفات. الى ان - 00:15:17
ظهر الجعد ابن درهم وهو اولهم فضحى به خالد بن عبدالله القسري وقال ايها الناس ضحوا تقبل الله ضحاياكم فاني مضح بالجعد ابن درهم. انه زعم ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا - 00:15:37
ولم يكلم موسى تكليما. تعالى الله عما يقول الجعد علوا كبيرا. ثم نزل فذبحه اذا كان بالعراق ثم ظهر جهم من ناحية المشرق من ترمد. ومنها ظهر رأي جهنم انما اشتهرت مقالتهم وانما اشتهرت مقالتهم من حين محنة الامام احمد رحمه الله وغيره من - 00:15:57
علماء السنة فانهم في امارة المأمون وكثروا. فانه قد كان بخراسان مدة واجتمع بهم ثم كتب بالمحنة من طرصوص السنة ثماني عشرة ومائتين وفيها مات. ورد الامام احمد الى الحبس ببغداد سنة عشرين ومائتين. وفيها كانت محنته مع المعتصم ومناظرته لهم - 00:16:27
فلما رد عليهم ما احتجوا به وذكر ان طلبهم من الناس ان يوافقوهم جهل وظلم. واراد اعتصموا اغلاقه اشار عليه من اشار بان المصلحة ضربه. لان لا تنكسر حرمة الخلافة. فلما - 00:16:57
ضربوه قامت الشمعة في العامة وخافوا واطلقوا. وهذه المسألة قد كثر فيها الاضطراب حتى قال بعضهم مسألة الكلام حيرت عقول الانام. وسبب هذا الضلال والحيرة والاضطراب القياس الفاسد في العقليات والتأويل الفاسد في السمعيات. فتشبعت بهم الطرق - 00:17:17
مختلفين في الكتاب مخالفين للكتاب وقد قال الله تعالى وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيدا وهذا منتهى كل من عارض نصوص الكتاب والناس قد تنازعوا في كلام الله نزاعا كثيرا - 00:17:47
والطوائف الكبار نحو ست فراسة. وابرز هذه الاقوال ما يلي. اولا انه متكلم حقيقة لكن كلامه مخلوق خلقه في غيره. وهذا قول الجهمية والمعتزلة. وهذا القول مخالف للكتاب والسنة واجماع السلف وهو مناقض لاقوال الانبياء ونصوصهم. ثانيا - 00:18:07
انه يتكلم بغير مشيئته وقدرته بكلام قائم بذاته ازلا وابدا. واول من اشتهر انه قال هذا القول في الاسلام عبد الله بن سعيد بن كلاب

والقائلون بهذا القول لهم قولا - 00:18:37
منهم من قال القديم معنى واحد او خمسة معان. وذلك المعنى يكون امرا ونهيا وحضرا وهذه صفات لن لا اقسام له. وان عبر عنه بالعربية كان قرآنا وان عبر عنه - 00:18:57
برانيتي كانت ثغرة وهذا قول ابن كلاب ومن وافقه كالاشعري وغيره هذا الكلام بين فيه المؤلف رحمه الله الفتنة التي جرت على اهل الاسلام في انكار من انكر ان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق - 00:19:17
وقد تقدم قبل قليل ان المسألة مركبة من امرين الامر الاول اثبات صفة الكلام لله عز وجل وهذا ما دل عليه القرآن والسنة واجمع عليه سلف الامة ودل عليه العقل - 00:19:42
وقد اضاف الله الكلام الى نفسه في عدة مواضع من كتابه منها قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. ومنها قوله جل وعلا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي - 00:20:03
لكلمات ربي فاظاف الكلمات لله عز وجل لنفذ البحر قبل ان تنفد كلمات ربي وهذا كلامه القدري الذي به يجري جل في علاه ما يشاء من حوادث الكون ومنهما في سورة - 00:20:20
الروم في سورة لقمان في قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمدها من بعده سبعة ابحر. ما نفذت كلمات الله فاضاف الله تعالى الكلام لنفسه - 00:20:41
وهذا من باب اضافة الصفات باتفاق سلف الامة واهل اللسان فلا يسر ان يقول يقول قائل ان كلام الله تعالى مخلوق او ان هذه الاظافة اظافة خلق بل هي اظافة صفات. ومن ادلة - 00:20:57
واما القسم الثاني من مما يتعلق بهذه الصفة اثبات ان القرآن كلام الله عز وجل فاثبت اولا اهل السنة والجماعة صفة الكلام لله ثم اثبتوا ان القرآن كلامه وان كلامه وانه منزل غير مخلوق كما دلت على ذلك الادلة - 00:21:19
التي اخبر بها جل في علاه في كتابه ودلت عليها السنة واجمع عليه علماء الامة الا ان قوما انحرفوا عن الجادة وكان اول ذلك ما احدثه جعد ابن درهم من القول - 00:21:45
بان القرآن مخلوق وانه من باب اضافة الخلق وليست اضافة الصفات وهو بهذا مكذب لما دل عليه القرآن والسنة واجمع عليه سلف الامة فقد قال قولا لم يسبق اليه هذه البدعة - 00:22:07
كانت في اول الامر ضعيفة لا قائل لا قبول لها ولا رواج. حتى راجت في زمن المأمون وابتلي بها الناس وكان ممن ابتلي بها من علماء الامة الامام احمد رحمه الله فثبته الله تعالى - 00:22:29
وحفظ به عقيدة اهل الاسلام وقرر ما دل عليه الكتاب والسنة من ان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق وهذا القول يترتب عليه مفاسد عظيمة وهذا القول القول والقول بان القرآن مخلوق يترتب عليه مفاسد عظيمة وتكذيب لما دلت عليه الادلة في الكتاب والسنة - 00:22:50
وقد ذكر المؤلف رحمه الله جملة من ظل في هذه الصفات على وجه الاجمال فذكر ابرز من ظل في هذه الصفة وهم الجهمية والمعتزلة. القائلون بان القرآن كلام الله لكنه مخلوق - 00:23:18
والفرقة الثانية هم الكلابية والماتوريدية والاشاعرة ومن نحوهم من مثبت من مثبتة الصفات الذين قالوا ان القرآن كلام الله لكنه كلام نفسي او كلام ازلي تكلم به في الازل واختلفوا في حقيقة هذا الكلام هل هو معنى واحد او خمسة معان؟ على خلاف بينهم - 00:23:40
وكل هذا من الظرب في المجهول والخروج عن ما دل عليه النور في القرآن العظيم وما تكلم به النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فالعقيدة السليمة فيما يتعلق بالقرآن - 00:24:08
وهو من تمام الايمان بالكتب ان يؤمن المؤمن بكل كتاب انزله الله تعالى. وانه قد تكلم به جل في علاه في كل الكتب بلا استثناء هي كلام الله عز وجل - 00:24:28

والقرآن اشرف الكتب اعظمها منزل غير مخلوق هذه هذه عقيدة اهل السنة والجماعة في هذا الكتاب العظيم وهذا القرآن المبين وقد قرر المؤلف رحمه الله هذا بمزيد بيان وايضاح فقال منه بدأ - 00:24:45
منه بدأ واليه يعود منه بدأ واليه يعود هكذا عبر غير واحد من السلف. قال الامام احمد بن حنبل رحمه الله الله تعالى وغيره منه بدأ اي هو المتكلم به. لم يبتدأ من غيره. كما قالت الجهمية القائلون - 00:25:07
بان القرآن مخلوق قالوا خلقه في غيره فهو مبتدأ من ذلك المحل للمخلوق وهذا معنى قول السلف القرآن كلام الله منه بدأ ومنه خرج. كما في الحديث الذي رواه احمد وغيره - 00:25:30
عن جبير ابن نفير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم لن ترجعوا الى الله بشيء افضل مما خرج منه وليس معنى قول السلف والائمة انه منه خرج ومنه بدأ. انه فعقد - 00:25:50
ذاته حل بغيره فان كلام المخلوق اذا تكلم به لا يفارق ذاته ويحل بغيره لكن مقصود السلف الرد على هؤلاء الجهمية فانهم زعموا ان القرآن خلقه الله في غيره كيف يكون قد ابتدأ وخرج من ذلك المحل الذي خلق فيه لا من الله. كما يقولون - 00:26:10
لموسى خرج من الشجرة. فبين السلف والائمة ان القرآن من الله بدأ وخرج. وان الله هو والمتكلم بالقرآن ومنه سمع لا انه خلقه في غيره. كما فسره بذلك الامام احمد وغيره - 00:26:40
من الائمة لم يبتدأ من غيره من الموجودات كما قال الله تعالى وانك لتلقى القرآن من من لدن حكيم عليم. وقال تعالى ولكن حق القوم مني. وقال تعالى كتاب احكمت - 00:27:00
اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير. وكما قال الله تعالى تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم فمن في هذا الموضع لابتداء الغاية؟ قوله رحمه الله منه بدأ اي ان القرآن العظيم بدأ من الله جل في علاه - 00:27:20
لم يبتدأ من غيره كما يعتقده الذين قالوا ان القرآن مخلوق حيث قالوا ان القرآن ابتدأ من الشجرة في تكريم الله تعالى لموسى عليه السلام. بل القرآن منه بدأ جل في علاه. كما دل على ذلك - 00:27:42
ما اخبر به سبحانه في كتابه من ان القرآن منزل منه وان الرسل تلقوه منه جل في علاه كما قال تعالى وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم قال ولكن حق القول مني فالقول منه جل في علاه. وكما قال كتاب احكمت اياته. ثم فصلت من لدن حكيم خبير - 00:28:03
وكما قال سبحانه تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم في مواضع عديدة من كتابه. ومن هنا في المواضع لابتداء الغاية اي ان القرآن مبتدأ من الله فهو الذي تكلم به. وصدر عنه جل في علاه سبحانه وبحمده - 00:28:29
لا من غيره كما يقول الجهمية والمعتزلة الذين حرفوا الكلمة عن مواضع وجعلوا القرآن مخلوقا من خلق الله وهو كلامه الذي تفضل به سبحانه وبحمده هذا معنى قوله منه بدأ - 00:28:51
واما الاثر الذي ذكره عن جبير ابن نفير وقد رواه احمد والترمذي وغيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم لن ترجعوا الى الله بشيء افضل ومما خرج من - 00:29:11
بين ان معنى انه منه خرج انه جل في علاه صدر عنه وهو الذي تكلم به سبحانه وبحمده وليس ما قد يتوهم من انه حل في غيره. بل كلامه صفته والقرآن كلام الله سبحانه وبحمده - 00:29:27
تلقاه النبي صلى الله عليه وسلم منه بواسطة جبريل كما قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين فنزل به صلى الله فنزل به جبريل الكريم على النبي الامين صلوات الله وسلامه عليه - 00:29:52
مبلغا ما سمعه من الله جل في علاه. هذا معنى قوله منه بدأ اي منه ابتدأ. فلم يبتدأ من غيره سبحانه اما واليه يعود فالقرآن عائد الى الله كما دل على ذلك الادلة يقول المؤلف رحمه الله واما اليه يعود فانه يسرى به في - 00:30:16
في اخر الزمان من المصاحف والصدور. فلا يبقى في الصدور منه كلمة. ولا في المصاحف منه حرف. جاء ذلك فيما روى شداد ابن معقل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال ان هذا - 00:30:40

وانا الذي بين اظهركم يوشك ان ينزع منكم. قال قلت كيف ينزع منا وقد اثبته الله في قلوبنا واثبتناه في مصاحفنا. قال يسرى عليه في ليلة واحدة. فينزع ما في - 00:31:00

ويذهب ما في المصاحف. ويصبح الناس منه فقراء. ثم قرأ قول الله تعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك. هذا القرآن تنزيل من لدن حكيم عليم جل في علاه تزيل من لدن حكيم خبير. سبحانه وبحمده - 00:31:20

والله تعالى انزله ليخرج الناس من الظلمات الى النور. ويهديهم الصراط المستقيم فعندما يعرض الناس عن القرآن يرفعه الله تعالى اكراما له. وهذا معنى قول المصنف رحمه الله واليه يعود. اي يرفعه الله تعالى - 00:31:44

من صدور الرجال ومن صحائف الناس ومكتوباتهم فيرفع القرآن كما دل على ذلك ما جاء من الاثر المصنف وغيره عن عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال - 00:32:06

ان هذا القرآن الذي بين اظهركم يوشك ان ينزع منكم يوشك ان ينزع منكم اي يذهب به عنكم فلا تقدرون منه على شيء وبين ذلك لما سأله شداد ابن معقل قال كيف - 00:32:33

ينزع منا وقد اثبته الله في قلوبنا. يعني حفظناه واثبتناه في مصاحفنا اي قيدناه فاجتمع حفظ الصدر وحفظ الكتاب وما كان محفوظا في الصدور محفوظا في الكتب يبعد ان يذهب وان يضيع وان يختلط - 00:32:56

فقال له كيف ينزع منا وقد اثبته الله في قلوبنا واثبتناه في مصاحفنا فقال يسرى عليه في ليلة واحدة فينزع من قلوب الرجال فينزع ما في القلوب من القرآن قليل او كثير ينزع - 00:33:19

ما في القلوب من القرآن قليله وكثيره ويذهب ما في المصاحف فلا يبقى في الصحف من القرآن شيء وهذا من اعظم ما يصيب الناس من البلاء والشر ان ليسلب منهم هذا النور المبين - 00:33:40

وان يذهب بالقرآن العظيم واستدل عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه على ذلك لقول الله تعالى ولئن شئنا لنذهبن ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجري لك به علينا - 00:34:02

فاخبر الله جل وعلا انه لو شاء لذهب بالقرآن من النبي صلى الله عليه وسلم واذا ذهب فانه لا سبيل الى الوصول اليه اذا رفعه الله فانه لا سبيل الى رجوعه - 00:34:22

وهذا معنى قول عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وهذا الاثر قال عنه القرطبي اسناده صحيح وهو دال على عظمة القرآن وعلى غيرة الله تعالى على كلامه حيث انه جل وعلا يرفعه من صدور الناس ومصاحفهم اذا اعرضوا عنه ولم يعملوا به فيكون بقاؤه بين الناس لا فائدة - 00:34:41

من نظير هذه البنية المشرفة هذه الكعبة تهدم في اخر الزمان عندما لا يقال في في الارض الله الله يرفعها الله تعالى لان لانه لا بقاء لا نفع في بقائها للخلق - 00:35:11

حيث ان الناس عنها معرضون وليسوا على هدى في شيء من دينهم فيرفعها الله تعالى فيذهب بها الله تعالى كما ذهب بها في سابق الزمان قبل بناء ابراهيم عليه السلام فان هذه البنية بناها ادم عليه السلام وقيل بنتها الملائكة - 00:35:32

وعرفت ادم ادم بها ثم لما ترعى ما ترعى من انحراف والشرك بالله والبعد عن الصراط المستقيم انطمس هذا البيت حتى اعاد بناءه ابراهيم عليه السلام واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. كذلك القرآن - 00:35:55

ما دام الناس به عاملين ما دام الناس به عاملين وعليه مقبلين وله معظمين فانه باق فيهم حتى يعرضوا عنه ولا ينتفع بهداياته ولا يأخذوا بما فيه من النور والصراط المستقيم - 00:36:20

ينزع منهم كما قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يسرى عليه في ليلة واحدة فينزع ما في القلوب ويذهب ما في المصاحف حتى يصبح الناس منه فقراء اي معدمين ليس معهم من القرآن شيء - 00:36:44

هذا معنى ما ذكره المؤلف رحمه الله من ان القرآن يعود اليه جل في علاه منه بدأ فهو المتكلم به وهو المنزل له وهو كلامه الذي اظافه اليه وهو غير مخلوق - 00:37:08

واليه يعود - 00:37:26